

الثورة الديمقراطية المنغولية لعام ١٩٩٠

أ.م.د فاطمة جاسم خريجان مهدي

جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ (العراق).

fatamagasam@mu.edu.iq

٢٠٢٦ / ٠٥ / ٠٨	: التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٤ / ١٦	: الاستلام (Received)
٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠	: النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٦ / ٢٣	: القبول (Accepted)

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)[4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المخلص

كانت منغوليا الخارجية منذ عشرينيات القرن الماضي تحت حكم الحزب الواحد وهو حزب الشعب الثوري المنغولي (MPRP) ، والذي كان على ارتباط وثيق بالاتحاد السوفيتي ومع بداية تفكك الكتلة الشرقية في أواخر الثمانينيات، بدأ تأثير البيريسترويكا والglasnost يُشعل الرغبة في التغيير في منغوليا الخارجية أيضاً.

الكلمات الافتتاحية: الثورة الديمقراطية، منغوليا الخارجية، الحزب الواحد.

Abstract

since the 1920s, Outer Mongolia had been under the rule of the one-party Mongolian People's Revolutionary Party (MPRP), which was closely affiliated with the Soviet Union. With the beginning of the disintegration of the Eastern Bloc in the late 1980s, the effects of Perestroika and Glasnost began to ignite a desire for change in Outer Mongolia as well.

Key words: Democratic Revolution, Outer Mongolia, One-Party.

المقدمة

شهدت منغوليا الخارجية عام ١٩٩٠ تحولاً تاريخياً من الحكم الشيوعي إلى النظام الديمقراطي في واحدة من أكثر الثورات السلمية في آسيا الوسطى. بدأت الاحتجاجات الشعبية في العاصمة أولان باتور بقيادة طلاب ومتقنين مطالبين بالإصلاح السياسي والحرية وتعدد الأحزاب. جاءت هذه التحركات في ظل تأثر البلاد بإصلاحات ميخائيل غورباتشوف في الاتحاد السوفيتي، ومع تصاعد الضغط الشعبي استقالت القيادة الشيوعية في آذار عام ١٩٩٠، مما مهد الطريق لإجراء أول انتخابات حرة وبذلك تكون منغوليا قد اتجهت نحو الديمقراطية على الرغم من افتقارها إلى سمات الديمقراطية، إذ لم تكن تتمتع بالتعددية السياسية وغيرها من السمات المميزة لمعظم الدول السائرة في طريق الديمقراطية. أقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وعدة مواضيع وخاتمة.

تناول الموضوع الأول السياق التاريخي والسياسي للثورة والذي أشار إلى الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سبقت قيام ثورة عام ١٩٩٠ وأسهم في حدوثها وتحديد مسارها، في حين تناول الموضوع الثاني انطلاق الثورة وأحداثها وفيه تم التطرق إلى مجريات الثورة وكيف بدأت، وتناول الموضوع الثالث نتائج الثورة والذي تناول التغييرات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي أحدثتها الثورة الديمقراطية عام ١٩٩٠ في منغوليا الخارجية.

أولاً- السياق التاريخي والسياسي للثورة.

تُعد الثورة الديمقراطية مصطلح وظاهرة جديدة نسبياً، فتعرف بأنها تحولات جوهرية سريعة في حالة المجتمع وبنيتة الطبقية، مصحوبة بثورات طبقية من القاعدة، وتنفذ بشكل جزئي^(١)، أو بأنها تغيير سياسي ناتج عن صراع بين الطبقات، يشمل مشاركة عدد كبير من الناس في حركات عنيفة قصيرة الأمد^(٢)، أو أنها محاولة لتغيير المؤسسات السياسية ومبررات السلطة السياسية في المجتمع، مصحوبة بتعبئة جماهيرية رسمية أو غير رسمية، وإجراءات غير مؤسسية تُقوّض السلطات القائمة^(٣)، أو هي انتفاضات شعبية عفوية يُسقط فيها الشعب الطغاة، ويبدأ عملية انتقالية تؤدي إلى ترسيخ الديمقراطية، وتتميز الثورة الديمقراطية بكونها سلمية ويكون قادتها من عامة الشعب^(٤). شهد العالم خلال المدة من ١٩٧٠ - ١٩٩٠ حركات احتجاجية للتحول نحو الديمقراطية في معظم قارات العالم سيما في دول أوروبا الشرقية مثل بلغاريا وألمانيا والبنانيا ودول أفريقية وآسيوية مثل منغوليا.

كانت منغوليا الخارجية (Outer Mongolia) التي تقع بين روسيا والصين جزء من إمبراطورية المانشو منذ عام ١٦٩١^(٥)، لكن بعد سقوط سلالة المانشو ونشوب الثورة المنغولية عام ١٩١١^(٦) وبدعم من روسيا القيصرية أعلنت منغوليا الخارجية استقلالها، وفي ٣ تشرين الثاني ١٩١٢ وقعت منغوليا الخارجية مع روسيا معاهدة اعترفت فيها روسيا باستقلال منغوليا الخارجية^(٧)، ولكن في عام

١٩١٣ ونتيجة لترابط المصالح الروسية والصينية أصدرت روسيا والصين بياناً ينص على أن منغوليا الخارجية لا تزال تحت السيادة الصينية اعترضت منغوليا الخارجية على ذلك ولكن تم تعزيز هذا الوضع من خلال عقد معاهدة كياختا (Kyakhta) الثلاثية الأطراف في ٧ حزيران ١٩١٥ بين منغوليا وروسيا والصين^(٨)، والتي بموجبها اضطرت حكومة بوغدو خان (Bogdo Khan)^(٩) الى قبول الحكم الذاتي تحت السيادة الصينية لكن هذا الاستقلال استمر لمدة قصيرة ففي عام ١٩١٩ استغلت الصين الاضطرابات الداخلية الدائرة في روسيا وانشغالها بأحداث الثورة البلشفية التي نشبت فيها عام ١٩١٧ فقامت بغزو منغوليا الخارجية والغت في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩ الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به منغوليا الخارجية^(١٠).

وبعد استقرار الأوضاع في روسيا زارت بعض النخب السياسية موسكو لطلب المساعدة السوفيتية ضد السيطرة الصينية على الأراضي المنغولية، فاستقبلهم فلاديمير لينين (Vladimir I. Lenin)^(١١) ووعدهم بتقديم المساعدة وإقامة دولة بروليتاريا مستقلة بشرط أن تتحول منغوليا الخارجية من الرأسمالية وتعتمد النظام السوفيتي الماركسي ، وبناءً على موافقة المنغول ساعدهم الروس في تأسيس حزب الشعب المنغولي عام ١٩٢٠^(١٢)، والذي قاد ثور عام ١٩٢١^(١٣) للتخلص من الحكم الصيني، وفقاً لثورة عام ١٩٢١ فقد تغيير النظام الملكي إلى نظام حكم دستوري يُدار من حزب الشعب الثوري المنغولي الحزب الواحد والاتحاد السوفيتي، وفي عام ١٩٢٤ أستولت الحكومة الثورية في منغوليا الخارجية على السلطة وأعلنت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ عن تأسيس ثاني دولة شيوعية في العالم وهي جمهورية منغوليا الشعبية^(١٤).

وبعد وفاة بوغدو خان عام ١٩٢٤ رفضت حكومة حزب الشعب الثوري البحث عن تجسيد آخر لبوذا الحي^(١٥)، وفي عام ١٩٢٩ فرضت الحكومة الشعبية حظر رسمي على الاعتراف بأي تجسيد لبوذا الحي، وخلال المدة ١٩٣٠-١٩٣١ اتجه أعضاء الحزب نحو سياسة يسارية فجرت تصفية جسدية لبعض أعضاء الحزب الذين اتهموا بالخيانة والثورة المضادة ومخالفة مبادئ ثورة عام ١٩٢١، كما صودرت معظم ممتلكات الأديرة والمعابد والأراضي التابعة لهما فتمت مصادرة ١٥٦٦ قطعة أرض ، واغلق ٣٠٠ دير ، وسُجن ٥٧٠٠ شخص لفترات متفاوتة بينهم ٧١١ شخص من ملاك الأراضي واعد ٢٠٠٠٠ شخص رمية بالرصاص^(١٦)، وفُرضت سياسة التجميع القسري لمزارع الماشية، وأغلقت المعابد البوذية، وسُجن عدد كبير من اللامات أو تم نفيهم إلى سيبيريا مما أدى الى كسر سلطة الأديرة البوذية والنبلاء التقليديين وتشير بعض التقديرات الى أن ١٥% من السكان قد جرى تصفيتهم ، فتم قمع الثقافة التقليدية المنغولية وأدخلت الأبجدية السيريلية وهذا الأمر أثار حفيظة المنغول الذين بدأوا بسلسلة من التمردات والتي تم القضاء عليها عام ١٩٣٢ بمساعدة من القوات السوفيتية^(١٧).

وبحلول عام ١٩٣٣ تعرضت منغوليا الخارجية الى تهديد جديد من اليابان التي أنشأت دولة مانشوكو(Manchukuo)^(١٨) وأدعت أن منغوليا الخارجية جزء من هذه الدولة، الأمر الذي جعل المنغول يوقعون بروتوكول مساعدة عسكرية متبادلة مع السوفيت في ١٢ آذار ١٩٣٦ لمدة سبع سنوات، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ تحولت منغوليا الى ساحة قتال بين القوات السوفيتية- واليابانية وأبرز المعارك التي جرت على أراضيها هي معركة خالكين غول(Khalkin Gol)^(١٩) وكانت نتيجتها تحقيق الانتصار بفضل التعاون بين القوات السوفيتية والمنغولية وعلى أثرها تجنبت اليابان فتح جبهة ثانية في الشرق مع الاتحاد السوفيتي، وبناءً على ذلك أعلنت منغوليا عام ١٩٤٠ عن بداية المرحلة الاشتراكية في التطور السياسي لمنغوليا، فقدمت منغوليا الخارجية الدعم اللوجستي لحليفها الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ عندما غزت القوات الألمانية الاتحاد السوفيتي ، وقبل خمسة أيام من استسلام اليابان عام ١٩٤٥ شاركت منغوليا الخارجية في الحرب ،فكان لتدخل القوات المنغولية ضد اليابان قيمة دعائية كبيرة، إذ جعل منغوليا الخارجية حليف للولايات المتحدة وبريطانيا ^(٢٠).

وتشميناً للجهود التي قدمتها منغوليا للسوفيت طالب الاتحاد السوفيتي خلال مؤتمر يالطا المبرم عام ١٩٤٥ بالحفاظ على الوضع الراهن في منغوليا الخارجية وهو ما فهمه الآخرون بأنه سيادة صينية على منغوليا لكن موسكو كانت تشير إلى وضع منغوليا الخارجية جمهورية شعبية مستقلة عن الصين ، فوافقت الصين على ذلك لكن بشرط اجراء استفتاء شعبي وفعلاً اجري الاستفتاء تحت إشراف مراقبين خارجيين، بمن فيهم بعض المراقبين من الصين حيث نُظِم الاستفتاء من خلال ٣٣٠٤ لجان تصويت محلية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٥ ، وكانت النتيجة لصالح استقلال منغوليا الخارجية بنسبة تصويت بلغت ١٠٠%^(٢١).

وفي عام ١٩٥٢ مرت على منغوليا الخارجية مدة انتقال سياسي فقد عين يومجاجين تسيدينبال(Yumjagiin Tsedenbal)^(٢٢) في ٢٧ أيار ١٩٥٢ رئيساً لمجلس الوزراء لكن تمت الأطاحة به عام ١٩٥٤ من قبل داشين دامبا(Dashiin Damba)^(٢٣) نتيجة الانقسام الذي جرى بين يومجاجين تسيدينبال ودامبا حول رده على الخطاب الذي القاه زعيم الاتحاد السوفيتي نيكيتا خروتشوف(Nikita S. Khrushchev's)(١٨٩٤-١٩٧١) وفيه انتقد جوزيف ستالين(Joseph Stalin)(١٨٧٩-١٩٥٣) في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٥٦ ، فأنشأ المكتب السياسي المنغولي لجنة خاصة برئاسة بازارين شيرينديو(Bazaryn Shirendew)^(٢٤) لإعادة النظر في قضايا من مدة خورلوجين شويبالسان(Khorloogiin Choibalsan)^(٢٥)، وبينما دعم دامبا اللجنة ومنحها حق الاطلاع على ملفات وزارة الداخلية السرية جداً عرقل يومجاجين تسيدينبال عملها مرات عدة، وفي عام ١٩٥٨ نجح يومجاجين تسيدينبال في إقالة دامبا من منصبه ثم أصبح هو الأمين العام الأول لحزب الشعب الثوري

المنغولي فعمل على دعم ومساندة نهج الاتحاد السوفيتي ، كما عمل على تحويل الاقتصاد المنغولي من اعتماده على تربية الماشية إلى اقتصاد زراعي صناعي، على غرار النموذج السوفيتي التقليدي، وبمساعدة من الاتحاد السوفيتي^(٢٦).

وقعت منغوليا الخارجية الى جانب موسكو عندما نشب الصراع الايديولوجي بينها وبين الصين عام ١٩٦٠ حول وحدة الحركة الشيوعية وقيادتها، فكان انحياز منغوليا إلى الاتحاد السوفيتي نتيجة لأسباب عملية مباشرة، نتيجة خوفها التاريخي من صعود الصين ، لذا فقد أضطلع الاتحاد السوفيتي بدور أكثر نشاطاً في تحويل منغوليا الى دولة عازلة بينه وبين الصين^(٢٧)، وخلال أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وقعت منغوليا الخارجية والاتحاد السوفيتي على معاهدة سرية تسمح بنشر قوات وطائرات وصواريخ في منغوليا، وقد صرح الروس بشكل علني على أن السبب وراء نشر القوات والصواريخ هو لحماية منغوليا من الطموحات الإقليمية للصين، وهذا الأمر استغله يومجابين تسيدينبال للضغط على موسكو للحصول على مزيد من المساعدات الاقتصادية، وفي عام ١٩٦٦ أظهر يومجابين تسيدينبال اعجابه الشديد بروسيا فعمل على تحويل منغوليا الى دولة صناعية زراعية مشابهة للاتحاد السوفيتي^(٢٨).

وبناءً على ذلك وقعت منغوليا والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٣ على معاهدة تسمح للروس بالاستفادة من الثروات المعدنية الموجودة في منغوليا، كما ساعد الاتحاد السوفيتي منغوليا على بناء مدينة إردنيت (Erdenet) عام ١٩٧٩ موقع مناجم النحاس وعنصر الموليبدنوم (Molybdenum) الضخمة فلولا مساهمة مصممين متخصصين من وزارة المعادن في الاتحاد السوفيتي، والتدريب التقني للمهندسين وغيرهم في الاتحاد السوفيتي، وتوفير خطوط الكهرباء من مصنع بالقرب من بحيرة بايكال (Baikal) لما أمكن بناء المدينة، وفي عام ١٩٨٠ تم طرد العمال الصينيين من منغوليا وحل مكانهم العمال السوفيت وأصبح اقتصاد منغوليا مندمج بشكل متزايد في الاقتصاد السوفيتي فكان ما يقرب من ٩٥% من تجارة منغوليا كانت مع الاتحاد السوفيتي^(٢٩).

وفي عام ١٩٨١ قام يومجابين تسيدينبال وبناءً على توجيهات موسكو بأجراء تطهير لأعضاء حزب الشعب الثوري المنغولي فقام بعزل المسؤولين التقدميين الذين دافعوا عن علاقات أوثق مع بكين، مما هدد منصبه ونتيجة لذلك تمت اقالته من منصبه عام ١٩٨٤ ليحل محله الأمين العام للحزب ورئيس للبلاد جامبين باتمونخ (Jambyn Batmönkh)^(٣٠) ، وخلال الانتخابات التي أجريت عام ١٩٨٦ أعيد انتخاب جامبين باتمونخ رئيساً للبلاد والذي تأثر بشكل مبالغ فيه بما يحدث في الاتحاد السوفيتي مثل السياسات الإصلاحية التي أتبعها ميخائيل سيرجيفيتش غورباتشوف (Mikhail Sergeyevich Gorbachev)^(٣١) عام ١٩٨٨ مثل البيريسترويكا (Perestroika)^(٣٢) أي إعادة الهيكلة الاقتصادية والسياسية والglasnost (Glasnost)^(٣٣) أي الانفتاح ومحاولة تطبيقها في منغوليا، وهذه السياسات

سمحت للقوى السياسية والاجتماعية الافلات من سيطرة القيادة على جميع المستويات، وإلغاء الدور الاحتكاري للحزب الشيوعي السوفيتي، وإنشاء هيئات تشريعية منتخبة ديمقراطياً على جميع المستويات، وانتشار الأحزاب السياسية المتعددة، وهذا الأمر أدى إلى خلق نظام سياسي تعددي حقيقي^(٣٤)، كما أعلن باتمونخ عام ١٩٨٨ عن جملة من التدابير تُوازي تقريباً جميع التدابير التي اتخذت في الاتحاد السوفيتي ومنها: تشجيع التعاونيات الخاصة لتزويد السكان بالسلع الاستهلاكية والمواد الغذائية، وتحسين الخدمات العامة، وتطوير المزارع الفرعية لمساعدة الناس على قضاء أوقات فراغهم بفعالية، وفتح أسواق حيث يُمكن للأفراد جلب منتجاتهم للبيع، وتشجيع ترتيبات التأجير لتوسيع الزراعة^(٣٥)، وبهذه السياسة كانت منغوليا مندمجة بشكل أيديولوجي وعسكري واقتصادي بالاتحاد السوفيتي^(٣٦)، لكن هذه السياسة كانت غير فعالة في منغوليا وسببت ركود سياسي واقتصادي جعل المنغول يطالبون بأجراء إصلاح شامل في البلاد.

ثانياً- انطلاق الثورة وأحداثها.

أنطلقت رياح التغيير في منغوليا الخارجية من خلال المظاهرات الشعبية التي بدأت عام ١٩٨٩، ففي ٨ كانون الأول ١٩٨٩ نشر مقال في إحدى الصحف المحلية بعنوان (دعونا نخلد ذكرى الثوار المظلومين) وفيه أشار الكاتب إلى حملة التطهير التي طالت أفراد الحزب خلال ثلاثينات القرن العشرين حيث قمع وقتل الكثير من أنصار ثورة عام ١٩٢١ فقد أشار الكاتب إلى أن هؤلاء الأشخاص لم يرتكبوا أعمالاً مضادة للثورة بل ناضلوا من أجل حرية واستقلال وطنهم وشعبهم ضد الغزاة الأجانب المستهترين بحياتهم، وطالب الكاتب بأقامة تماثيل لهم، بعدها قامت مجموعة صغيرة مكونة من ٥-٧ أشخاص أطلقوا على أنفسهم تسمية (الأوقات الجديدة) (New Times) بلصق مجموعة من اللافتات تنتقد فيها الحكومة لكن سرعان ما ألقت وزارة الأمن العام (الشرطة السرية) القبض على خمسة منهم ثم قامت بإطلاق سراحهم بعدما أخذ تعهد منهم بعدم تكرار أفعالهم ثم أصدرت وزارة الأمن العام تحذير شديد للهجة إلى الشعب ثم قامت بإزالة اللافتات^(٣٧).

بعدها نظم ما يقرب من ٢٠٠ شاب تظاهرة في ١٠ كانون الأول عام ١٩٨٩ بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان في مدرجات مركز الشباب الثقافي على مسافة قريبة من ساحة سخباتار (Suhbaatar) العامة في العاصمة أولان باتور (Ulan Bator) حيث كانت فرقة الروك تغني أغنية بعنوان (صوت الجرس) التي بدأت بكلمات (قيدت كلماتي لأحكي، حجبْتُ عيني لأرى...) والتي أصبحت نشيد للمتظاهرين^(٣٨)، وعلى الرغم من تصوير الحدث إلا أنه تم تجاهله من قبل الصحافة المحلية، ثم تصاعدت المظاهرات في ١٤ كانون الثاني ١٩٩٠ التي ضمت ٤٠٠٠-٥٠٠٠ شخص، وقاد هذه المظاهرات أول حزب معارض في البلاد وهو حزب الاتحاد الديمقراطي المنغولي (MDU)^(٣٩) من

المتقنين المتأثرين بالتطورات في أوربا الشرقية ، وسرعان ما تشكلت منظمات أخرى غير رسمية مثل رابطة الشباب الثوري المنغولي (Mongolian Revolutionary Youth League) التي أسسها مجموعة من الطلاب الدراسين في روسيا، فنظمت الرابطة مظاهرة في ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٠ امام دار سينما يالالت (Yalalt) التي تقع في أولان باتور ، وفي ٢١ كانون الثاني ١٩٩٠ في ذكرى وفاة لينين نظم ٣٠٠٠ شخص مظاهرة أخرى بعدما حظرت الحكومة اقامة المظاهرات والاجتماعات في الشوارع والساحات ، وهذه المظاهرة كانت بتحريض من رابطة الشباب الثوري المنغولي التي قدمت دعمها لمطالب التغيير في النظام السياسي، وفي ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٠، أصدرت وكالة الأنباء الرسمية المنغولية مونتسامي (Montsame) بيان أوضحت فيه بأن الحكومة المحلية لم تحظر التجمعات والمظاهرات ولكنها منعت من اقامتها في مناطق محددة فقط^(٤٠).

وفي افتتاحية للصحيفة اليومية الحقيقة (أونين) (Unen)^(٤١) التابعة للحزب الحاكم حزب الشعب الثوري المنغولي الصادرة في ١٦ شباط ١٩٩٠ بعنوان (ديمقراطية أم فوضى؟) أنتقدت فيه قيام بعض الأشخاص باستغلال الأوضاع لصالحهم فقامت وزارة الأمن العام بالتحقيق مع بعض الأشخاص الذين بنظر الدولة حالوا تقويض النظام الاشتراكي في البلاد^(٤٢)، وكرد فعل طالبت المعارضة انشاء برلمان دائم ، واقامة نظام متعدد الأحزاب، وانتخابات حرة بالاقتراع العام، واستبدال الاقتصاد المخطط مركزياً بنظام السوق والملكية الخاصة، واعادة تنظيم الحكومة وحماية حقوق الإنسان بما في ذلك حرية الدين والصحافة ، ومعالجة قضايا القمع السياسي والتدمير واسع النطاق للأديرة وقمع الرهبان واللامات، واجراء انتخابات شعبية لمجلس الشعب الكبير والهيئة التشريعية الرئيسة^(٤٣).

ولكن أعضاء حزب الشعب الثوري المنغولي الحزب الحاكم لم يكونوا على في عجلة من أمرهم فصرح رئيس الوزراء دوماجين سودنوم (Dumaagiyn Sodnom)^(٤٤) أن هذه المطالب يمكن أن تحدث بشكل تدريجي وتحتاج الى مدة زمنية قد تصل الى خمس سنوات، كما أعلن أنه لا توجد أزمة سياسية أو اقتصادية حقيقية في البلاد، كما صرح عضو المكتب السياسي نسيريندايش نامسراي (Tserendashiyn Namsray)^(٤٥) أن الغرض الرئيس من وجود تعددية حزبية هو تحسين أداء الحزب الحاكم، لكن أجبرت الاضطرابات الشعبية المستمرة أعضاء الحزب على التحرك بسرعة أكبر مما توقعوا^(٤٦).

فخلال اجتماعات المكتب السياسي في ٤ آذار عام ١٩٩٠ انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة تضم ٢٠٠٠ شخص من مبنى مسرح الدراما الحكومي الى ساحة الحرية أو ساحة سخباتار التي تقع امام المبنى الحكومي الرئيس، وكان المتظاهرون يوزعون لافتات ومنشورات ضد الحزب الحاكم، ويدعون إلى تعديل الدستور واستقالة اللجنة المركزية للحزب ، وفصل الحزب عن الدولة، وإنشاء مجلس شعب مؤقت تشارك فيه جميع المجموعات السياسية بالتساوي، فقام عضو المكتب السياسي نسيريندايش نامسراي بتقديم رد

للمتظاهرين عبر الإذاعة والتلفزيون في مساء يوم ٦ آذار ونظراً لعدم رضا المتظاهرين عن الإجابات التي تلقوها من الحكومة، بدأ عشرة أعضاء من حزب الاتحاد الديمقراطي المنغولي في ٧ آذار ١٩٩٠ إضراب عن الطعام في ساحة سخباتار في الساعة الثانية ظهراً^(٤٧)، كما نظم إضراب عن الطعام في مكان آخر في مدينة مورون (Moron) في مقاطعة كوفسجول (Hovsgol) الغربية، وإضراب آخر الريف في مدينتي دارهان (Darhan) وإردينيت، وكانت الحركة جماهيرية واسعة، إذ أوقف الطلاب دروسهم، وحضر الرهبان لدعم المضربين عن الطعام، كما نظم عمال المناجم إضرابات تعاطف، وفي غضون أيام قليلة نظم النشطاء إضرابات للمعلمين والعمال في جميع أنحاء البلاد، وكان أقواها إضراب ساحة سوخباتار^(٤٨).

وفي ٧ آذار ١٩٩٠ أصدرت الحكومة بيان أنتقدت فيه الإضراب عن الطعام، وحاول المكتب السياسي التفاوض مع المضربين عن الطعام لإنهاء الإضراب بشكل سلمي دون استخدام العنف، فصرح الأمين العام للحزب جامبين باتمونخ قائلاً: "كانت المظاهرات والاحتجاجات أمر جديد علينا، لقد أصدرت لهم تعليمات بعدم استخدام القوة تحت أي ظرف من الظروف لن نستخدم أي قوة لا داعي لاستخدام الشرطة أو إشراك الجيش يجب أن يكون منظمو هذه الحركات والمظاهرات مسؤولين عن النظام الاجتماعي في الواقع، هؤلاء المتظاهرون والمشاركون والمحتجون هم أبنائنا" لكن المضربين عن الطعام أكدوا على أنهم سيصمدون حتى تلبية الحكومة مطالبهم بل طالب المضربين بالاستقالة الفورية لأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي، كما قام بعض أعضاء الحزب بنشر بيان رسمي في الصحيفة اليومية (الحقيقة) موجه إلى قيادة الحزب وطالبوا فيه بأحداث تغيير جذري في بنية الحزب معللين ذلك في أن نصف أعضاء الحزب كانوا فوق سن التقاعد وأن ثلثهم قد أعيد انتخابهم منذ عام ١٩٧٥^(٤٩)، فعمد حزب الشعب الثوري المنغولي إلى إجراء بعض الإصلاحات في نظامه الداخلي فقلصت اللجنة المركزية التابعة للحزب عدد إداراتها من ١٢ إدارة إلى ٨ إدارات، وتكوين ٤ مجالس للأشراف على مجريات الإصلاح، وتشكيل لجان خاصة لمراجعة برنامج حزب الشعب الثوري المنغولي، وصياغة تعديلات على قواعد الحزب ودستوره^(٥٠).

وفي يومي ٨ - ٩ آذار ١٩٩٠ وخلال الإضراب عن الطعام الذي صادف يوم عطلة رسمية حضر النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء شارافين جونغادورج (Sharavyn Gungaadorj) (١٩٣٥-٩) إلى ساحة سخباتار والتقى بالمضربين عن الطعام وطالبهم بإنهاء الإضراب لأسباب إنسانية وصحية، كما أجرى دوماجين سودنوم رئيس مجلس الوزراء الذي عاد لتوه من زيارته الرسمية إلى اليابان لقاء مع بعض أعضاء حزب الشعب الثوري المنغولي، ودعا إلى اتخاذ موقف حاسم من المضربين عن الطعام^(٥١)، لكن عشرات الآلاف من المتظاهرين طالبوا حزب الشعب الثوري المنغولي بالتخلي عن السلطة، فتم نشر ما

يقارب ١٢٠٠ شرطي مع عدد مماثل من قوات الأمن لمواجهة احتجاجات ضمت ٣٠٠٠٠ متظاهر، لكن دون استخدام العنف، في حين صاغ الحزب الحاكم حزب الشعب الثوري المنغولي قرار للنظر في قمع المظاهرات باستخدام القوة، وكان ينتظر توقيع رئيس الحزب جامبين باتمونخ؛ إلا أن الأخير رفض التوقيع متمسكاً بالمبادئ السلمية، وقال: -" لن أوقعه لم نصل بعد إلى حد نزيه أنوف بعضنا البعض" (٥٢).

كما أعلن المضربين عن الطعام أن الاضراب لن ينتهي حتى يقدم المكتب السياسي استقالته، وبعد بعض المقاومة رضخت القيادة للضغط الشعبي فأعلن جامبين باتمونخ في ١٢ آذار ١٩٩٠ أنه يستقيل من منصبه أمين عام، كما سيتنحى المكتب السياسي كله، كما وعد بأن حزب الشعب الثوري المنغولي سيتخلى عن دوره القيادي المنصوص عليه في الدستور، وسيتم تحديد موعد لانتخابات الحزب في ١٥ آذار ١٩٩٠، وفي نفس الوقت تم تشكيل ست أحزاب معارضة وأنشئت ائتلاف ونظمت مظاهرات جديدة لأجبار حزب الشعب الثوري المنغولي على قبول الإصلاح والتخلي عن كونه الحزب الحاكم الوحيد في البلاد (٥٣).

وفي الجلسة العامة للحزب في ١٧ آذار انتخب غومبوجابين أوتشيربات (Gombojabyn Ochirbat) (٥٤) أمين عام للحزب فواصل الحزب الضغط من أجل الإصلاح في جلسات مجلس النواب التي بدأت في ٢١ آذار ١٩٩٠ وخلال الجلسات قدم الأمين العام لحزب الشعب الثوري المنغولي جامبين باتمونخ ورئيس الوزراء سوندوم استقالتهما، وقد بث بيان الاستقالة عبر الإذاعة والتلفزيون، كما أعلن مجلس النواب أنه سيجتمع مرة أخرى في شهر أيار لمراجعة الدستور وإجراء انتخابات حرة والعمل بنظام تعدد الأحزاب، وإلغاء الوضع القيادي للحزب، واعتماد نظام رئاسي، فضلاً عن إنشاء مجلس نواب صغير (باغا خورال) (Baga Khural) (٥٥) يتولى مسؤولية القيام بأعمال الحكومة، أجبرت المظاهرات الجديدة التي أندلعت في ٢٩ نيسان ١٩٩٠ والتي نظمها أكثر من ٥٠٠٠٠ شخص رئيس البلاد بونسالماجين أوتشيربات (Punsalmaagiin Ochirbat) (٥٦) على العودة وبسرعة إلى منغوليا وقطع زيارته إلى الصين واستدعاء القوات المسلحة للحفاظ على النظام في البلاد، وصرح بأن حزب الشعب الثوري المنغولي قد ارتكب أخطاء لكنه لن يفشل مثل باقي الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية (٥٧).

ومع بداية شهر نيسان ١٩٩٠ خفت حدة التوتر بعدما وافق حزب الشعب الثوري المنغولي على الاجتماع مع أحزاب المعارضة لمناقشة تغيير دستور البلاد، وتعديل ديباجة الدستور سيما المادة رقم (٨٢) منه لحذف الإشارات المتعلقة بالدور القيادي والتوجيهي للحزب الشعبي الثوري المنغولي في المجتمع بشكل رسمي في جلسة مجلس النواب المزمع عقدها في ١٤ أيار ١٩٩٠ لجعل مجلس النواب هيئة إشرافية منتخبة بحرية مع إنشاء مجلس نواب صغير ليصبح برلمان دائم تشريفي وتشريعي، فأعلن غومبوجابين

أوتشيريوات الأمين العام للحزب قائلاً: "أن هذه الخطوة مهمة في فصل الحزب عن الدولة، وكذلك في تجديد نظام الدولة"^(٥٨)، سجل حزب الشعب الثوري المنغولي في ٢٤ أيار ١٩٩٠ للتمهيد لأجراء انتخابات حرة وديمقراطية كما وعد الشعب المنغولي، ولضمان فوزه بالانتخابات قام الحزب بإنهاء سيطرته على النقابات العمالية والأنشطة الثقافية ووسائل الإعلام والعلوم والشباب، وزيادة رواتب الفئات ذات الرواتب المنخفضة، وإعفاء التعاونيات الزراعية من الديون المترتبة عليها للدولة، وتخفيض رسوم التدفئة بنسبة ٢٥% للمساكن، وزيادة رواتب الطلاب^(٥٩).

سبق أجراء الانتخابات العامة عقد مؤتمر استثنائي لحزب الشعب الثوري المنغولي الحاكم في أوائل حزيران ١٩٩٠ فقدم الأمين العام للحزب غومبوجابين أوتشيريوات تقرير عن المهام العاجلة لتعميق إعادة هيكلة الحزب وتجديده، وفي الوقت نفسه أكد حزب المعارضة الرئيس الحزب الديمقراطي المنغولي (MNDP) على هدفه المتمثل في جعل جميع المنظمات العامة ديمقراطية وإصلاح النظام السياسي في البلاد، فضلاً عن تطوير الملكية الخاصة، وقد ترشح للانتخابات ٢٤١٣ مرشح لشغل لمقاعد مجلس الشعب الكبير البالغ عددها ٤٣٠ مقعد، بعدها أجريت أول انتخابات عامة متعددة الأحزاب خلال المدة ٢٢-٢٩ تموز ١٩٩٠^(٦٠).

وفي ٢٢ تموز أجريت الانتخابات التمهيدية في ٢٣٨ دائرة انتخابية من أصل ٤٣٠ دائرة انتخابية بهدف تضيق نطاق المرشحين إلى اثنين لكل دائرة انتخابية، كانت نسبة المشاركة في التصويت بلغت ٩٢%، وفي ٢٩ تموز أجريت الانتخابات العامة بنسبة مشاركة في التصويت بلغت ٩٨% وتنافس فيها حزب الشعب الثوري المنغولي، والحزب الديمقراطي المنغولي، والحزب الاجتماعي الديمقراطي المنغولي (MSDP)، وحزب العمل الحر المنغولي (HUN)، والحزب التقدمي الوطني المنغولي (MNPP)، والحزب الأخضر المنغولي (MHH)، فاز حزب الشعب الثوري المنغولي وحصل على ٦٠% من الأصوات وفاز بـ ٣٥٧ مقعد و ٤ مقاعد في مجلس الشعب الكبير و ٥٠ مقعد في مجلس الدولة الصغير، في حين فاز الحزب الديمقراطي المنغولي بـ ١٦ مقعد، والحزب الوطني التقدمي المنغولي بـ ٦ مقاعد، والحزب الاجتماعي الديمقراطي المنغولي بـ ٤ مقاعد فقط، أما نسبة توزيع المقاعد على الجنس فكانت للرجال ٤٢١ وللنساء ٩، ففاز بونسالماجين أوتشيريوات عن حزب الشعب الثوري المنغولي بفارق ضئيل بلغ ٢٠٠ صوت على خصمه من الحزب التقدمي الوطني المنغولي^(٦١).

أجتمعت حكومة منغوليا المشكلة حديثاً في ٤ أيلول ١٩٩٠ وانتخب فيها بونسالماجين أوتشيريوات رئيساً للبلاد، وفي ٥ أيلول ١٩٩٠ القى رئيس منغوليا بونسالماجين أوتشيريوات خطاب في التلفزيون، أشار فيه الى الوضع التاريخي لمنغوليا، وفي الخطاب شدد بونسالماجين أوتشيريوات على ضرورة التخلي عن الاعتماد بشكل مفرط على الاتحاد السوفيتي، واتباع سياسة خارجية غير منحازة، مع بناء علاقات أقوى

مع دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ، كما دعا إلى تطبيق اقتصاد السوق بشكل محلي، والسعي للحصول على عضوية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبنك التنمية الآسيوي، كما أنه جعل زيارة الولايات المتحدة في أولويات جدول أعماله كرئيس جديد للبلاد^(٦٢)، في حين أصبح رادناسومبير غونشيغدورج (Radnaasumberliin Gonchigdorj)^(٦٣) زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي نائب للرئيس ورئيس للخورال الصغير، وأصبح داشين بيامباسورين (Dashiyn Byambasuren)^(٦٤) في ١٠ أيلول ١٩٩٠ رئيساً للوزراء، وفي جلسة البرلمان التي عقدت في ١٣ أيلول ١٩٩٠ تم تخفيض عدد الوزارات إلى ١١ وزارة وتشكيل حكومة من ١٦ وزير فقط^(٦٥)، فتم إضافة وزارات جديدة مثل الضمان الاجتماعي؛ والصناعات الثقيلة والتجارة والتعاون، في حين تم دمج أو إلغاء العديد من الوزارات القديمة مثل الزراعة والصناعات الغذائية والعلاقات الاقتصادية الخارجية والإمداد والصناعات الخفيفة والطاقة والتعدين والجيولوجيا والاقتصاد الاجتماعي والخدمات والتجارة والمشتريات^(٦٦).

ولتقليل الاعتماد على الاتحاد السوفيتي قامت منغوليا بأقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان التي قدمت لها قرض بقيمة ٦٠ مليون دولار لتطوير صناعة المعادن ، كما بدأت منغوليا مع اليابان مشروع لإنتاج أجهزة التلفزيون ، كما وافقت شركة كانيماتسو (Kanematsu) اليابانية على بناء مصنع لورق المراحيض في منغوليا، كما زار رئيس البلاد بونسالماجين أوتشيرات بريطانيا ووقع معها على اتفاقية لاستيراد الآلات التعدين مع انشاء مشروع مشترك لإنتاج المولدات الصغيرة التي تعمل بطاقة الرياح، واتفاقيات حول التنقيب عن النفط^(٦٧)، كما زار وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر (James Baker) (١٩٣٠-؟) منغوليا في شهر آب ١٩٩٠ وهو أول مسؤول أمريكي رفيع المستوى يزور منغوليا منذ عام ١٩٤٤، كما جابت الوفود المنغولية آسيا بحثاً عن أنواع جديدة من التعاون الثنائي بما في ذلك النقل الجوي والاتفاقيات العلمية والتقنية وغيرها من التدابير لتعزيز تطوير منغوليا، كما أكد الرئيس بونسالماجين أوتشيرات بأن القوات السوفيتية الموجودة على الأراضي المنغولية جرى الاتفاق على انسحابها بحلول نهاية عام ١٩٩١ بينما ينسحب العمال والمدرسين والفنيين السوفيت بحلول عام ١٩٩٢، كما وعد المجتمع الدولي بمجرد اتمام عملية انسحاب القوات السوفيتية بأن بلاده تنضم الى حركة عدم الانحياز^(٦٨).

ثالثاً- نتائج الثورة.

كان للثورة الديمقراطية في منغوليا عام ١٩٩٠ عدة نتائج يمكن اجمالها بما يأتي:-

أ- إصلاحات دستورية وسياسية والتي تمثلت بما يلي^(٦٩):-

١- وضع هيكل جديد للدولة ، ووضع أسس مجتمع ديمقراطي، والاعلان عن انتخابات تعددية.

٢- تشكيل برلمان جديد يتكون من مجلسين هما الخورال الكبير الذي يتمتع بصلاحيات حقيقية مثل البت في الشؤون الرئيسية للدولة واختيار رئيس الوزراء ومجلس الوزراء وتعديل الدستور ويجتمع كل ٦ أشهر، أما الخورال الصغير وهو مسؤول عن الأنشطة التشريعية، ويضم ٥٠ عضو، وُزعت المقاعد على النحو التالي: الحزب الثوري الشعبي المنغولي ٣١ مقعد، والحزب الديمقراطي المنغولي ١٣ مقعد، وحزب التقدم الوطني المنغولي والحزب الديمقراطي الاجتماعي المنغولي ٣ مقاعد لكل منهما، وكان المجلس الصغير يجتمع مرتين سنوياً لدورات لا تقل مدتها عن ٧٥ يوم.

٣- تغيير اسم البلاد من جمهورية منغوليا الشعبية الى جمهورية منغوليا.

٤- وضع دستور جديد للبلاد مشابه الى دستور الولايات المتحدة الأمريكية يضمن قانونياً الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان واستمرارية الاصلاحات الديمقراطية ، وينص على حرية الصحافة، وحرية الدين، واقتصاد السوق، واجراء انتخابات حرة دورية.

٥- تكوين ثلاث سلطات في منغوليا هي التنفيذية والتشريعية والقضائية، فالسلطة التنفيذية تشمل رئيس الدولة ورئيس الوزراء، والسلطة التشريعية تتكون من مجلس الدولة الكبير الذي يضم ٧٦ ممثل منتخب من الشعب لمدة أربع سنوات، والسلطة القضائية مع المحكمة العليا^(٧٠).

٦- اتباع سياسية خارجية منفتحة ومستقلة نسبياً تهدف الى حماية مصالح البلاد الوطنية، اذ واجهت منغوليا تحدي تطوير سياستها الخارجية الخاصة بها وتحديد موقعها في ساحة الشؤون العالمية، فقد بذلت البلاد جهوداً لتحرير نفسها من كونها مجرد أداة للسياسة الخارجية والأمنية السوفيتية، والتحول إلى جهة فاعلة تعتمد على نفسها .

٧- تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة واليابان والديمقراطيات الأخرى.

٨- اتباع سياسة خارجية غير منحازة.

ب-اصلاحات اقتصادية تمثلت بما يلي:-

١- تبني اقتصاد السوق الحرة.

٢- خصخصة مؤسسات الدولة والتي قسمت الى خصخصة صغيرة شملت قطاعات التجارة والخدمات والإسكان والثروة الحيوانية وخصخصة كبيرة شملت المزارع الحكومية والمزارع الكبرى والمؤسسات الكبيرة.

٣- تراجع الروابط التجارية لمنغوليا مع روسيا بشكل كبير بينما زادت التجارة مع الصين بشكل أسرع من أي دولة أخرى.

- ٤- تحرير الأسعار والأجور والتجارة والسياسات التي تمكن العملة الوطنية المنغولية التوغروغ(Tugrug) من التعويم بحرية.
- ٥- تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر^(٧١).
- ٦- تقييد الإيرادات التي تملكها الدولة، وهو ما يعني بشكل عملي تخفيضات كبيرة في الضرائب وتقليص حاد في حجم بيروقراطية الدولة، وكذلك إنشاء بنوك تجارية وتقليص نفوذ بنك الدولة^(٧٢).

ت- إصلاحات ثقافية واجتماعية.

- ١- سعت منغوليا الى الحد من تأثير الشيوعية على منغوليا باستخدام الرموز التقليدية لتعزيز الوعي الوطني وإعادة لاهتمام بالشخصية الوطنية مثل جنكيز خان باعتباره شخصية تاريخية فتم الاحتفال بالذكرى ٨٢٨ لميلاده، لأن الروس فيما مضى كانوا حريصين على القضاء على أي اهتمام بجنكيز خان بين المنغول فقد حاول السوفيت مراراً وتكراراً تشويه سمعته أو تهميشه في التاريخ.
- ٢- فتح صحف جديدة تضم رموز العصر الجديد ، كما أعيد تصميم العلم الوطني وشعار النبالة، سيما عودة رمز (سويومبو)(Soyombo) ^(٧٣) الذهبي القديم الذي استُبدل في عهد النظام الستاليني^(٧٤).
- ٣- أقيم نصب تذكاري لأقدم مخطوطة تاريخية في منغوليا وهي التاريخ السري للمغول التي كتبت في القرن الثالث عشر الميلادي والتي تتحدث عن أصول الشعب المغولي وكيف صعدوا للسلطة وفترة حكم جنكيز خان وأبنائه وخلفائه.
- ٤- جعل التعليم والرعاية الطبية والرعاية الاجتماعية مجانية.
- ٥- إعادة استخدام اللغة والخط المنغولي القديم وهو خط البيشيغ(Bichig) المشتق من الأبجدية الأيغورية القديمة ويكتب على شكل خطوط عمودية من الأعلى والأسفل ومن اليسار الى اليمين بعد أن تم الغائها خلال الحقبة الاشتراكية وتدرسه في المدارس واستخدامه في جميع المراسلات الرسمية .
- ٦- اعطاء الحرية للشعب في اعتناق أي دين يريد ، كما أعيد فتح الأديرة والمعابد البوذية^(٧٥) .

الخلاصة

١- شكّلت الثورة الديمقراطية في منغوليا الخارجية عام ١٩٩٠ نقطة تحول فارقة في تاريخ البلاد الحديث، إذ وضعت نهاية لعقود من الحكم الشيوعي وأرست أسس الديمقراطية والتعددية السياسية، فقد أثبت الشعب المنغولي أن التغيير السلمي ممكن، وأن الإرادة الشعبية قادرة على بناء مستقبل جديد دون عنف أو فوضى فقد كانت منغوليا الخارجية أول دولة آسيوية شيوعية تنجح في التحول إلى الديمقراطية دون عنف، فالثورة كانت سلمية بالكامل، وهو أمر نادر في التحولات السياسية.

٢- أفضت الثورة الديمقراطية لعام ١٩٩٠ إلى تبني دستور ديمقراطي جديد عام ١٩٩٢، وفتحت الباب أمام حرية التعبير واقتصاد السوق، وبذلك أصبحت منغوليا الخارجية نموذج ناجح للتحول السلمي نحو الديمقراطية في آسيا.

٣- اتجهت منغوليا الخارجية في سياستها الخارجية الى اتباع مبدأ الحياد، لذا فقد حظرت تمركز أو عبور القوات الأجنبية أو الأسلحة النووية أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل داخل أراضيها الوطنية، وقد حظيت هذه الخطوة باحترام وتقدير الدول المجاورة لها ، وفي الوقت نفسه زادت من قيمة موقعها الجيوستراتيجي.

٤- كان عام ١٩٩٠ نقطة تحول مفصلية للحزب الشيوعي الثوري المنغولي فعلى العكس من نظرائه من الأحزاب في أوروبا الشرقية فإنه لم يسلم السلطة للمتظاهرين مباشرة بل أجرى تعديل جذري في قيادته للحفاظ على السلطة ودعا الى اجراء انتخابات مبكرة لكي لا يمنح الأحزاب المعارضة الوقت الكافي لتنظيم صفوفها.

الهوامش

(1) Theda Skocpol, States and Social Revolutions: A Comparative Analysis of France, Russia and China Cambridge, New York, 1979, P.4.

(2) Charles Fairbanks, Revolution Reconsidered, Journal of Democracy, Vol. 18 , 2007, P.44.

(3) Jack Goldstone, Toward a Fourth Generation of revolutionary Theory, Annual Review of Political Science, Vol. 4 ,2001, P.140.

(4) Taku Yukawa and Kaoru Hidaka, Explaining the Undemocratic Results of Democratic Revolutions: The Necessity and Rationality of Democratic Slogans, OSIPP Discussion Paper, 2018, P.2.

(٥) في عام ١٦٩١ أعلنت القبائل المنغولية في منغوليا الخارجية بشكل رسمي ولاءها لأسرة المانشو الصينية خلال اجتماع خاص عقد في مدينة دولونور (Dolonnor) في منغوليا الداخلية (Inner Mongolia) وهي منطقة حكم ذاتي تابعة للصين، وقرروا أداء يمين الولاء لإمبراطور المانشو كانغ هسي (K'ang-Hsi) (١٦٥٤-١٧٢٢) هرباً من تهديد المغول الزونغارين، وبذلك أصبحت منغوليا الخارجية تابعة سياسياً للإمبراطورية الصينية، لكنها حافظت نسبياً على بعض من استقلالها الذاتي في الشؤون المحلية والدينية. ينظر:

Peter C. Perdue, China Marches West: The Qing Conquest of Central Eurasia, Harvard University Press, 2005, P.188.

(٦) ثورة عام ١٩١١: وهي ثورة نشبت في منغوليا الخارجية وأدت إلى استقلالها عن حكم سلالة المانشو الصينية، حدثت هذه الثورة نتيجة عوامل داخلية وخارجية عديدة، أهمها حدوث اضطرابات داخلية في الصين نتيجة تدهور أوضاعها الاقتصادية بعد خوضها سلسلة من الحروب الفاشلة مثل حرب الأفيون الأولى والثانية الحرب الصينية-اليابانية وكثرة التدخل الأجنبي، وتقشي الفقر والجهل وكثرة المديونية للتجار الصينيين في منغوليا، فضلاً عن فرض الصين على منغوليا جملة من الإصلاحات سميت الإدارة الجديدة والتي اضطرت بنمط حياتهم الرعوية الأمر أدى إلى سخط المنغول فقاموا بثورة تزامنت مع سقوط اسرة المانشو في الصين واعلنوا استقلالهم تحت حكم بوغدو خان (Bogdo Khan) (١٨٧٠-١٩٢٤). للمزيد. ينظر:

Makoto Tachibana, The 1911 Revolution and Mongolia: Independence, Constitutional Monarchy or Republic, The Journal of Contemporary China Studies, Vol.3, No. 1, 2017, P.69-87.

(7) Carnegie Endowment for International Peace, Outer Mongolia and Treaties and Agreements, No. 41, Washington, 1921, P.17-18.

(8) John V.A. Macmurray, Treaties and Agreements with and Concerning China, 1894-1919, Vol. 1, New York, 1921, P.1237-1239.

(٩) بوغدو خان: حاكم منغوليا الديني، ولد في مدينة لاسا في التبت في ٨ أيلول ١٨٧٠، وهو التجسيد الثامن لبوذا الحي، ولد في التبت ثم أنتقل الى منغوليا عام ١٨٧٤، وهو المديبر لثورة عام ١٩١١ والتي على أثرها نالت منغوليا استقلالها ونصب بوغدو خان حاكم لها، استمر يحكم منغوليا الى أن توفي في ٢٠ أيار ١٩٢٤. ينظر:

Alan J. K. Sanders, *Historical Dictionary of Mongolia* Historical Dictionaries of Asia Oceania and the Middle East, Vol. 74, Third Edition, Scarecrow Press, 2010, P. 107-108.

(10) Max Beloff, The Foreign Policy of Soviet Russia 1929-1941, Vol.1, Oxford University Press, New York, 1947, P.240.

(١١) فلاديمير لينين: سياسي سوفيتي، ولد في مدينة سيمبيرسك بروسيا في ٢٢ نيسان ١٨٧٠، وكان أحد أبرز المفكرين الثوريين والقادة السياسيين في القرن العشرين. يُعد لينين مؤسس الدولة السوفيتية وقائد ثورة أكتوبر ١٩١٧ التي أسست الحكم الشيوعي في روسيا، أسس في عام ١٨٩٥ اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة وهو نواة الحزب البلشفي، وقاد عام ١٩٠٣ انقسام حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي إلى جناحين هما البلاشفة والمناشفة، عاد عام ١٩١٧ من المنفى الى روسيا، وقاد الثورة البلشفية في أكتوبر، وأسقط الحكومة المؤقتة، وخلال عامي ١٩١٨-١٩٢١ خاض لينين حرب أهلية ضد القوات المناهضة للشيوعية وخرج منها منتصر، لينين اعتمد على التفسير الماركسي وأضاف عليه فأسس ما يُعرف بـ(اللينينية) التي دمجت بين الماركسية والنضال الثوري المنظم بقيادة حزب طليعي، ابرز اعماله كتاب (ما العمل) الذي نشر عام ١٩٠٢ وناقش فيه التنظيم الثوري، وكتاب (الدولة والثورة) عام ١٩١٧ وشرح فيه دور الدولة في الصراع الطبقي، توفي في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤. ينظر:

Jack A. Goldstone, The Encyclopedia of Political Revolutions, New York, 1998, P.317-319.

(١٢) حزب الشعب المنغولي: وهو أقدم وأهم حزب سياسي في تاريخ منغوليا الحديث. تأسس في عام ١٩٢٠ بعد اندماج مجموعتان ثوريتان سريتان هما مجموعة كونسيل هيل (Consular Hill Group) ومجموعة شرق أورغا (Urga Group)، بدعم مباشر من البلاشفة الروس، ليكون الذراع السياسي للثورة المنغولية ضد الحكم الإقطاعي وضد النفوذ الصيني في منغوليا الخارجية، وقد أصبح الحزب القوة الحاكمة الوحيدة في البلاد منذ عام ١٩٢٤ بعد إعلان جمهورية منغوليا الشعبية. للمزيد. ينظر:

Thomas E. Ewing, The Origin of the Mongolian People's Party: 1920, University of Leeds, Mongolian Studies, Vol. 5, 1978 - 1979, P.79-105.

(١٣) ثور عام ١٩٢١: ثورة نشبت في منغوليا الخارجية نتيجة لعدة أسباب منها قيام الصين بالغاء استقلال منغوليا الخارجية عام ١٩١٩ وعودتها الى الصين، وقيام البارون أونغرين فون شترنبيرغ (١٨٨٥-١٩٢١) من الجيش الأبيض السوفيتي المعادي الى البلاشفة باحتلال منغوليا الخارجية، فقرر المنغول بقيادة حزب الشعب المنغولي التخلص من الاحتلال الصيني وبدعم من الروس انتصرت الثورة ونالت منغوليا الخارجية. للمزيد. ينظر:

Fujiko Isono, The Mongolian Revolution of 1921, Modern Asian Studies, Cambridge University Press, Vol. 10, No. 3, 1976, P. 375-394.

(14) Robert L. Worden and Andrea Matles Savada, Mongolia :A country study, Library of Congress, 1990, P.42.

(15) Nicholas Poppe, The Facts on Outer Mongolia, The People's Republic has been under Control of the USSR since 1921, 1956, P.13.

(16) Alan J. K Sanders, Mongolia in 1989: year of Adjustment, Asian Survey , Vol.30, No.1, 1990, P.60.

(17) Nicholas Poppe, Op. Cit ., P.14.

(١٨) دولة مانشوكو: وهي دولة دمية أنشأتها الإمبراطورية اليابانية في منطقة منشوريا بشمال شرق الصين، وقد أعلنت استقلالها في عام ١٩٣٢ عقب الغزو الياباني لمنشوريا عام ١٩٣١، في أعقاب حادثة موكدن وتم تتصيب الإمبراطور الصيني المخلوع بو-ي (Pou-Yi) (١٩٠٦-١٩٦٧) حاكم لها، شكلت مانشوكو جزء أساسي من الاستراتيجية اليابانية التوسعية في آسيا، وقد شهدت مشاريع صناعية ضخمة وبنية تحتية شيدتها اليابان من خلال استغلال الموارد الطبيعية للمنطقة. كما تعرض السكان المحليون سيما الصينيين لقمع شديد وانتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان، انتهى وجود مانشوكو كيان سياسي في عام ١٩٤٥ مع نهاية الحرب العالمية الثانية ودخول القوات السوفيتية إلى منشوريا. ينظر:

Mitter Rana, The Manchurian Myth: Nationalism, Resistance, and Collaboration in Modern China, University of California Press, 2000, P.3-15.

(١٩) خالكين غول: معركة نشبت بين اليابان والقوات المشتركة السوفيتية- والمنغولية ، وقعت خلال المدة من ١١ أيار - ١٦ أيلول ١٩٣٩ على ضفاف نهر خالكين غول في منشوريا في منغوليا الداخلية، وهي ضمن الصراعات الحدودية بين الاتحاد السوفيتي ومنغوليا من جهة، واليابان من جهة أخرى، كانت هذه المعركة ذروة النزاع غير المعلن عام ١٩٣٩، حيث نجح الجيش السوفيتي بقيادة الجنرال جورجي جوكوف والقائد غريغوري شتيرن، في محاصرة وتدمير الفرقة اليابانية الثالثة والعشرين بقيادة ميشيتارو كوماتسو بارا. للمزيد . ينظر:

Amnon Sella, Khalkhin-Gol : The Forgotten War, *Journal of Contemporary History*, Vol. 18, No.4, 1983, P. 651- 687.

(20) Nicholas Poppe, Op. Cit ., P.14.

(21) Thomas Nivison Haining , The Yak, the Bear and the Dragon: Uneasy Bedfellows. A Cautionary Tale of Russian and Chinese Influences on Mongolian History, *Journal of the Royal Asiatic Society*, Vol.6, No.1, 1996, P. 76.

(٢٢) يومجابين تسيدينبال: سياسي منغولي، ولد عام ١٩١٦ في مدينة بيان تشاندamani أويلا ، تخرج عام ١٩٣٨ من المعهد المالي والاقتصادي في روسيا، أصبح يومجابين نائب لوزير المالية عام ١٩٣٩ ثم أصبح عام ١٩٤٠ السكرتير العام للحزب الثوري الشعبي المنغولي، وفي عام ١٩٥٢ أصبح رئيس للوزراء ، وفي عام ١٩٦٢ أصبح السكرتير الأول للحزب، وفي عام ١٩٨٢ أقيل من منصبه وأحيل الى التقاعد ، بعدها سافر الى الاتحاد السوفيتي وبقي فيه الى وفاته عام ١٩٩١. ينظر:

Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004, P.547-548.

(٢٣) داشين دامبا: سياسي منغولي، ولد في ٢٩ آذار ١٩٠٨ في مقاطعة توشيت خان، أنضم عام ١٩٢٤ الى رابطة الشباب الثوري المنغولي، وفي عام ١٩٣٨ أنضم الى حزب الشعب الثوري المنغولي، ثم أصبح الأمين العام للحزب عام ١٩٥٤، دعم داشين دامبا حملات إعادة تقييم تاريخية في منغوليا، كما قام بفضح تجاوزات تشويبالسان الزعيم الأوحد السابق للحزب، وعين لجنة استطلاع وصلت إلى وثائق داخلية سرية في وزارة الداخلية، أقيل من منصبه عام ١٩٥٨ ونسبت اليه تهم شملت التخلف الأيديولوجي، والمحافظة، وخطورة التساهل مع الانحرافات، فتم نفيه الى مقاطعة كوفسجول الواقعة على الحدود الروسية بمنصب مدير تربية الماشية في المقاطعة، ثم عمل نائب مدير لمعهد الزراعة خلال المدة ١٩٦٢-١٩٧٧، توفي عام ١٩٨٩. ينظر:

Alan J. K Sanders, *Historical Dictionary of Mongolia*, Scarecrow Press, 2010, P.

(٢٤) بازارين شيرينديو: مؤرخ وسياسي منغولي، ولد في ١٦ أيار ١٩١٢ في مقاطعة هوشون من عائلة فلاحية، درس في البداية في دير نوخت عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٢٨ درس في مدرسة علمانية في مقاطعته، ثم درس في مدرسة تسينرليج الزراعية، وفي عام ١٩٣٠ عين مدير لبلدية مقاطعة تشولوت، ثم درس في كلية التاريخ في روسيا وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٤١، أنضم الى الحزب الشعب الثوري المنغولي عام ١٩٤٢، عين في عام ١٩٤٤ سكرتير لدائرة الدعاية للحزب، أصبح عضو في المكتب السياسي للحزب عام ١٩٥٣ ونائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الثقافة والتعليم، ثم أصبح عام ١٩٦١ رئيس لأكاديمية العلوم في منغوليا، ألف مجموعة كتب حول تاريخ منغوليا منها: تاريخ الثورة الشعبية المنغولية، وتجاوز الرأسمالية، ومنغوليا على حدود القرنين التاسع عشر والعشرين ثناء التحقيق في تجاوزات الحقبة الستالينية، أتهم بأنه جاسوس بقيادة يومجابين تسيدينبال ل، لكن تم تحذيره من قبل داشين دامبا مما أدى إلى انسحابه من المناصب الحكومية، وأبعد عن رئاسة الأكاديمية عام ١٩٨٢ بحجة عدم الانضباط الحزبي، ثم عُين مستشار في معهد الدراسات الشرقية بعد سقوط يومجابين تسيدينبال عام ١٩٨٤، وفي عام ١٩٩٠ وبعد تحول منغوليا الى الديمقراطية تراجع الحزب عن انتقاده له فتم تكريمه باعتباره عالم رائد في تاريخ منغوليا، توفي في ٨ آذار ٢٠٠١. ينظر:

B. Dalain Shirandev, *On ocean waves*, Moscow, 1993, P.201- 203.

(٢٥) خورلوجين شويبالسان: قائد عسكري وسياسي منغولي، ولد في ٨ شباط ١٨٩٥ في مقاطعة أشيت بيسن، وفي عام ١٩١٤ أرسل للدراسة في روسيا، وهو أحد مؤسسي حزب الشعب الثوري المنغولي عام ١٩٢٠، شارك في ثورة عام ١٩٢١ في منغوليا، وفي عام ١٩٢٣ أصبح القائد العام للقوات الثورية الشعبية، وفي عام ١٩٢٤ أصبح عضو في مجلس الدولة الخورال الكبير، ثم أصبح عام ١٩٢٨ عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي، تولى تشويبالسان عدة مناصب عليا، من أهمها: رئيس وزراء منغوليا خلال المدة (١٩٣٩-١٩٥٢)، والقائد العام للجيش المنغولي، وعضو المكتب السياسي للحزب الثوري الشعبي المنغولي، قاد حملات تطهير سياسية واسعة للمدة (١٩٣٧-١٩٣٩) استهدفت المعارضين والقيادات البوذية، بدعم مباشر من الاستخبارات السوفيتية، وأسهم في تحويل منغوليا إلى دولة شيوعية متحالفة بشكل كلي مع الاتحاد السوفيتي، توفي ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢. ينظر:

Alan J. K Sanders, *Historical Dictionary of Mongolia*, P.103-105.

(26) Christopher P. Atwood, Op. Cit., P.548.

(27) Julia S. Bilskie and Hugh M. Arnold, An Examination of the Political and Economic Transition of Mongolia Since the Collapse of the Soviet Union, *Journal of Third World Studies*, Vol.19, No.2, 2002, P.208.

(28) Christopher P. Atwood, Op. Cit., P.549.

(29) Tom Ginsburg, Political Reform in Mongolia : Between Russia and China, *Asian Survey*, Vol.35, No.5, 1995, P.461.

(٣٠) جامبين باتمونخ : قائد سياسي منغولي لعب دور محوري في الانتقال السلمي للبلاد من النظام الاشتراكي إلى الديمقراطية التعددية، وُلد باتمونخ في ١٠ آذار ١٩٢٦ في منطقة خيارجاس بمقاطعة أوفسغرب منغوليا من عائلة من الرعاة . التحق بجامعة منغوليا الحكومية، حيث درس الاقتصاد، ثم واصل تعليمه في أكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، حيث حصل على درجة الدكتوراه، بدأ باتمونخ مسيرته المهنية أستاذ في المعهد التربوي، ثم أصبح رئيس لمعهد الاقتصاد، ثم رئيس لجامعة منغوليا الحكومية . في عام ١٩٧٤ عُين رئيس لمجلس الوزراء وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٨٤ . انضم إلى الحزب الثوري الشعبي المنغولي في عام ١٩٤٨ ثم أصبح الأمين العام للحزب ورئيس هيئة رئاسة الخورال الكبير، مما جعله القائد الأعلى للدولة، وخلال قيادته تبنى سياسات الإصلاح والانفتاح من النموذج السوفيتي . شجع على حرية التعبير، ودعا إلى مراجعة التاريخ المنغولي، بما في ذلك إعادة تقييم دور جنكيز خان في التاريخ الوطن، وفي أواخر الثمانينيات، تصاعدت الدعوات للإصلاح السياسي، مما أدى إلى احتجاجات واسعة النطاق . في عام ١٩٩٠، رفض باتمونخ استخدام القوة ضد المتظاهرين، وبدلاً من ذلك، دعا إلى استقالة المكتب السياسي للحزب، مما مهد الطريق لأول انتخابات حرة في منغوليا. توفي في ١٤ أيار ١٩٩٧. ينظر:

Bogdan Szajkowski, Marxist Governments A World Survey, Vol.2, London, 1983,P.520.

(٣١) ميخائيل سيرجيفيتش غورباتشوف: آخر رئيس للاتحاد السوفيتي، ولد في ٢ آذار ١٩٣١ في قرية بريفلنوي بمقاطعة ستافروبول جنوبي الاتحاد السوفيتي من عائلة فلاحية، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة القرية، وفي عام ١٩٤١-١٩٤٥ عمل مشغل الآت في ورشة للآلات والجرارات، وفي عام ١٩٥٠ تخرج من المدرسة الثانوية، وفي عام ١٩٥٢ انضم إلى الحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي عام ١٩٥٥ تخرج من كلية الحقوق بجامعة موسكو الحكومية وحصل على شهادة البكالوريوس، وفي عام ١٩٦٧ تخرج من معهد ستافروبول الزراعي متخصصاً في اقتصاد المزارع ، ثم أكمل دراسته فحصل عام ١٩٩٧ على شهادة الماجستير في الاقتصاد الزراعي، عين عام ١٩٧٠ سكرتير أول للحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي عام ١٩٧١ عين مندوب في مؤتمرات الحزب ، ثم أصبح عام ١٩٧٤ سكرتير أول لمجلس السوفيت الأعلى ، وفي عام ١٩٨٠ أصبح عضو في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب، ثم تولى عام ١٩٨٥ منصب الأمين العام لمجلس السوفيت ورئيساً للبلاد للمدة (١٩٨٨-١٩٩١)، أطلق غورباتشوف برامج اصلاحية مثل البيريسترويكا والغلاسنوست لكن هذه البرامج فشلت وأدت الى انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه عام ١٩٩١، توفي في ٣٠ آب ٢٠٢٢. ينظر:

John Paxton, Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin, New York, 2004, P. 133-138.

(٣٢) البيريسترويكا: وهو برنامج إصلاحي اقتصادي وسياسي طرحه زعيم الاتحاد السوفيتي ميخائيل غورباتشوف بعد توليه رئاسة الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٨٥، وتعني إعادة البناء، وكان الهدف منه إعادة هيكلة الاقتصاد المخطط وتخفيف القيود المركزية بمعايير سوقية للحاق بركب الدول المتقدمة ، اذ تضمن إعطاء حرية أكثر للمصانع والشركات في تحديد الإنتاج والأسعار والسوق، والعمل على رفع النقشف بشكل تدريجي عن القضاء على التحكم المركزي الصارم، وأدرج تشريعات تسمح بتأسيس مشاريع تعاونية محدودة وقطاع خاص محدود، لكن البيريسترويكا أسمت في تفكيك جزء من التخطيط المركزي دون وجود نظام سوقي متكامل، كما أدت أدى إلى تفاقم الأزمات، ونقص المواد الاستهلاكية، واندلاع الاحتجاجات الاجتماعية نتيجة عدم الاستقرار مما أدى الى فشلها ،وكان من نتائجها تفكك الاتحاد السوفيتي وزواله عام ١٩٩١. للمزيد. ينظر:

Brian McNair, Glasnost, Perestroika and Soviet media, New York, 1991.

(٣٣) الغلاسنوست: وهو برنامج طرحه زعيم الاتحاد السوفيتي ميخائيل غورباتشوف ، والغلاسنوست تعني الشفافية أو الانفتاح ، وتهدف إلى تقليص الرقابة، وزيادة الحرية الإعلامية، وتعزيز الحوار العام حول القضايا السياسية والاجتماعية، وكان ينص على تقليل الحظر على حرية التعبير ونشر الانتقادات داخل الصحافة والإعلام، والسماح بإعادة تقييم تاريخ النظام، بما في ذلك الكشف عن أخطاء ستالين وبريجنيف، وتقديم دعم للمسائل البيئية والاجتماعية والحريات المدنية ، وكان لها تأثير في أحدث تغييرات جذرية في أجواء الإعلام، حيث انتعشت الصحافة والأدب والنقاشات السياسية، أسهم البرنامج في مطالبة الولايات السوفيتية بالاستقلال مما أدى في نهاية المطاف الى تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١. ينظر:

Ibid.

(34) R. Kelley Donald, The Democratic Revolution in the USSR: Can the System Cope with Pluralism?, The Midsouth Political Science Journal, Vol. 13, 1992,P.27.

(35)Paul B. Henze, Mongolia faces Glasnost and Perestroika, The Rand Corporation, Corporation,1989,P.26.

(36) Batbayar Tsedendamba, Mongolia's Foreign Policy in the 1990s: New Identity and New Challenges, Regional Security Issues and Mongolia, Vol. 17, Ulaanbaatar,2002,P.8.

(37)David Sneath and Christopher Kaplonski, The History of Mongolia, Vol.III, 2010,P.1043.

(38) Morris Rossabi, Modern Mongolia From Khans to Commissars to Capitalists, University of California Press,2005,P.123.

(٣٩) حزب الاتحاد الديمقراطي المنغولي (MDU): حزب سياسي تأسس في ١٠ كانون الأول ١٩٨٩، وكان له دور محوري في التحول الديمقراطي في منغوليا، أسسه مجموعة من المثقفين الشباب الذين نظموا أول مظاهرة عامة مؤيدة للديمقراطية في العاصمة أولان باتور مطالبين بتعددية حزبية وحرية الصحافة واحترام حقوق الإنسان، تطور الحزب بسرعة حيث قام بتنظيم احتجاجات أسبوعية، ف جذب آلاف المشاركين، وأطلق إضرابات عن الطعام، مما أدى إلى استقالة قيادة الحزب الحاكم في آذار ١٩٩٠ والموافقة على إجراء انتخابات حرة في شباط ١٩٩٠، فأعلن أعضاءه عن تأسيس الحزب الديمقراطي المنغولي، مما مهد الطريق لنظام سياسي متعدد الأحزاب في البلاد. ينظر:

[Uradyn Erden Bulag, Nationalism and Hybridity in Mongolia, Oxford University Press,1998,P.17.](#)

(40) David Sneath and Christopher Kaplonski, Op. Cit ., P.1049.

(٤١) صحيفة الحقيقة: وهي صحيفة يومية رسمية تأسست عام ١٩٢٥ ، وكانت تمثل الناطق الرسمي للحزب الثوري الشعبي المنغولي، وهو الحزب الحاكم في منغوليا الخارجية طوال الحقبة الاشتراكية، فكانت تُستخدم كأداة دعائية لنشر أيديولوجية الدولة، وتوجيه الرأي العام، وترويج السياسات الحكومية في داخل البلاد وخارجها، تُعد الصحيفة مصدر تاريخي غني للباحثين في تاريخ منغوليا السياسي والإعلامي نظراً لمواكبتها للتطورات في منغوليا. ينظر:

Christopher Kaplonski, Truth, History and Politics in Mongolia: Memory of Heroes, Routledge, 2004, P. 78.

(42) Alan J. K Sanders, Mongolia in 1989,P.61.

(43)William R. Heaton, Mongolia in 1990: Upheaval Reform but No Revolution Yet, Asian Survey,Vol.31, NO.1, 1990,P.50-51.

(٤٤) دوماجين سودنوم: هو سياسي منغولي شغل منصب رئيس وزراء منغوليا من ١٢ كانون الأول ١٩٨٤ حتى ٢١ آذار ١٩٩٠، خلال الحقبة الاشتراكية في منغوليا. وُلد في ١٤ تموز ١٩٣٣ في منطقة أورغون بمقاطعة دورنوغوفي . بدأ مسيرته المهنية كموظف في وزارة المالية، ثم تدرّج في المناصب حتى أصبح وزير للمالية عام ١٩٦٣، وهو المنصب الذي شغله حتى عام ١٩٦٩، وبعد ذلك تولى رئاسة لجنة التخطيط الحكومية، ثم عُيّن نائب لرئيس مجلس

الوزراء في عام ١٩٧٤، و في عام ١٩٨٤ تم تعيينه رئيس لمجلس الوزراء وعضو في المكتب السياسي للحزب الثوري الشعبي المنغولي (MPRP)، وذلك بعد الإطاحة بـ يومجابين تسيدنبال وتولي جامبين باتمونخ رئاسة الدولة. استقال سودنوم من منصبه في آذار ١٩٩٠ خلال احتجاجات شعبية واسعة طالبت بالإصلاحات الديمقراطية، مما مهد الطريق لانتقال منغوليا إلى نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب. ينظر:

Alan J. K. Sanders, *Historical Dictionary of Mongolia*, P.99-100.

(٤٥) تسيرنداشين نامسراي: سياسي منغولي وعضو في الحزب الثوري الشعبي المنغولي، وُلد في ١٩ شباط ١٩٣٩. تلقى تعليمه في جامعة لينينغراد الحكومية، وعمل صحفي في صحيفة الحزب الرسمية اذ عمل مراسل في موسكو وبكين، ثم أصبح مدرب ثم رئيس للجنة العامة للحزب بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٨٣، وعُين سكرتير للجنة المركزية للحزب عام ١٩٨٣، وانضم إلى المكتب السياسي في عام ١٩٨٤، وكان نائب في البرلمان المنغولي (الخورال الكبير)، وشغل منصب رئيس البرلمان بين عامي ١٩٨٧ - ١٩٨٨، ثم نائب للرئيس للمدة ١٩٨٨ - ١٩٩٠. توفي في تشرين الثاني ١٩٩٠. ينظر:

University of Cambridge, Mongolia and Inner Asia Studies Unit, Vol.9, 2007, P.98.

(46) William R. Heaton, Op. Cit., P.51.

(47) David Sneath and Christopher Kaplonski, Op. Cit., P.1052.

(48) [Dulguun Mairdar](#), *Mongolian Democratic Revolution: Timeline of Mongolia's Democratic Revolution 1989-1990*, 2023, P.15.

(49) [Dulguun Mairdar](#), Op. Cit., P.15.

(50) Alan J. K Sanders, *Mongolia in 1989*, P.61.

(51) Batbayar Erdenebat, *Democratic Revolution and Capitalist Development of Mongolia*, St. Cloud State University, 2016, P.9-10.

(52) Quoted in: Punsalmaagiin Ochirbat, *The Time of Heaven*, Ulan Bator, 2018, P.300.

(53) William R. Heaton, Op. Cit., P.51; Tom Ginsburg, Op. Cit., P.463.

(٥٤) غومبوجابين أوتشيرياب: سياسي منغولي وعضو في الحزب الثوري الشعبي المنغولي، وُلد في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٩ في منطقة نومروغ بمقاطعة زافخان. شغل منصب الأمين العام للحزب في عام ١٩٩٠ خلال فترة التحولات الديمقراطية في منغوليا، ثم أصبح رئيس للحزب للمدة ١٩٩٠ - ١٩٩١، تلقى أوتشيرياب تعليمه العالي في جامعة موسكو الحكومية بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٥٨، حيث درس الفلسفة. بعد عودته إلى منغوليا عمل محاضر في جامعة منغوليا الحكومية، ثم شغل منصب رئيس تحرير لجنة الدولة للصحافة للمدة من ١٩٥٨ - ١٩٦٢. كما كان نائب رئيس تحرير صحيفة الحزب الرسمية أونين بين عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٤، وعضو في اللجنة المركزية للحزب من ١٩٦٦ - ١٩٩٢. ينظر:

Alan J. K. Sanders, *Historical Dictionary of Mongolia*, P.20.

(٥٥) باغا خورال: وهو أحد الهيئات التشريعية الهامة في تاريخ النظام السياسي المنغولي، وقد لعب دور محوري في التحول الديمقراطي للبلاد خلال المدة الانتقالية بين عامي ١٩٩٠ - ١٩٩٢، تأسس المجلس في أعقاب أول انتخابات حرة وتعددية الأحزاب في منغوليا في تموز ١٩٩٠، كجزء من عملية إصلاح دستوري شاملة. تتكون المجلس من ٥٠ عضو تم انتخابهم من بين ٤٣٠ نائب في مجلس الشعب الكبير (الخورال الكبير)، وهو مُخوّل بمناقشة الميزانيات والخطط الاقتصادية والإشراف على عمل الحكومة، وخلال فترة عمله اضطلع المجلس بعدة مهام تشريعية وتنظيمية، من أبرزها: صياغة واعتماد ٢٧ قانون جديد، وتعديل ٩١ قانون، والمصادقة على ١٧ معاهدة واتفاقية دولية، وصياغة مسودة

الدستور الجديد لمنغوليا، الذي تم اعتماده في ١٣ كانون الثاني ١٩٩٢، مما أسس لنظام ديمقراطي برلماني متعدد الأحزاب في البلاد. ينظر:

Fouad Sabry, Cabinet of Government Decoding the Power Dynamics and Decision-Making Processes, 2024, P.125.

(٥٦) بونسالماجين أوتشيريبت : رئيس منغوليا، ولد في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٢ في مقاطعة زافخان، كان والده غونسين غيندينجاف أحد اللامات في دير غالتاين ووالدته تدعى تسوغتين بونسالما، توفي والده عندما كان في الخامسة من عمره، عاش في مقاطعته ثم انتقل مع والدته بعد وفاة والده إلى العاصمة أولان باتور ، ودخل عام ١٩٥١ إلى مدرسة أمغالان باتور الابتدائية وهو في سن التاسعة، أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٦٠، ثم ذهب إلى لينينغراد في الاتحاد السوفيتي للدراسة في معهد التعدين، في عام ١٩٦٥، أكمل دراسته في معهد التعدين عام ١٩٦٥ وتخرج مهندس ، وفي عام ١٩٦٧ عين في وزارة الصناعات الثقيلة ، عين نائب لوزير الجيولوجيا عام ١٩٧٢، أصبح وزير للطاقة عام ١٩٧٦، وعضو في المكتب السياسي لحزب الشعب الثوري المنغولي، وأصبح عام ١٩٨٥ رئيس اللجنة الدولية للعلاقات الاقتصادية الخارجية، وعاد إلى منغوليا عام ١٩٩٠ لإجراء أبحاث للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم، وفي أعقاب استقالة جامبين باتمونخ أُنْتُخِبَ أوتشيريبت رئيس للبلاد عام ١٩٩٠ ، سن دستور جديد للبلاد عام ١٩٩٢، وفي عام ١٩٩٧ ترشح مرة أخرى للرئاسة ولكنه خسر ، ترك الحياة السياسية وأصبح عام ٢٠٠٥ رئيس البيئة والتنمية المستدامة ، وأصبح عام ٢٠١٠ عضو في المحكمة الدستورية في منغوليا ، توفي في ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٥ . للمزيد . ينظر:

Yuki onagaya, Ruhagwasren Rossabi and Mary Rossabi Morris, Punsalmaagiin Ochirbat First President of Mongolia , 2014, P.71-92.

(57) William R. Heaton, Op. Cit ., P.52.

(58) Quoted in: Robert L. Worden and Andrea Matles Savada, Op. Cit ., P.41.

(59) William R. Heaton, Op. Cit ., P.52.

(60) Ibid.

(61) Michael Dillon, Mongolia A Political History of the Land and Its People, London, 2020, P.124.

(62) Robert L. Worden and Andrea Matles Savada, Op. Cit ., P.43.

(٦٣) رانداسومبير غونشيغورج: سياسي منغولي، وزعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي المنغولي، ولد في عام ١٩٥٤ في مقاطعة أرخانغاي، درس في مدرسة تاريبت ، ودخل الجامعة الوطنية في منغوليا، عمل محاضر جامعي لمدة ١٣ فيها، وفي عام ١٩٨٨ أصبح مدير قسم الرياضيات في أكاديمية العلوم في منغوليا، وفي عام ١٩٩٠ أصبح نائب للرئيس ورئيس للحوال الصغير، وخلال المدة ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ شغل منصب رئيس مجلس الدولة الكبير، وخلال المدة ٢٠٠٤ - ٢٠٠٦ تولى رئاسة الحزب، وعمل نائب لرئيس البرلمان خلال المدة ٢٠١٣ - ٢٠١٦. ينظر:

Nizam Ahmed and Philip Norton , Parliaments in Asia, Portland , 2000, P.156.

(٦٤) داشين بيامباسورين: سياسي منغولي، ولد في ٢٠ حزيران ١٩٤٢ في منطقة بيندر في مقاطعة خينتي، وينحدر من البويرات ، أنهى دراسته الثانوية بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٦٠، ثم التحق بمعهد مدينة موسكو للاقتصاد والإحصاء بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٦٤ ، وتخرج من جامعة موسكو عام ١٩٦٥، وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية؛ انضم إلى حزب منغوليا الثوري الشيوعي عام ١٩٦٣ ، أصبح عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي بين عامي ١٩٨١ - ١٩٨٦ ، وفي عام ١٩٨٧ أصبح مدير لمعهد رفع مهارات القيادة التابع إلى مجلس الوزراء، وعين خلال المدة ١٩٩٠ - ١٩٩٢ رئيس للوزراء، كما أجرى زيارات دبلوماسية إلى أوروبا وروسيا والصين، وعزز علاقات بلاده مع اليابان

والبنك الدولي، حيث نالت منغوليا دعم مالي بقيمة ٣٢٠ مليون دولار، انسحب من الحزب الثوري الشعبي المنغولي عام ١٩٩٢ احتجاجاً على هيمنته، ليؤسس عام ١٩٩٤ حزب نهضة الديمقراطية المنغولي. ينظر:

U.S. Department of Commerce, JPRS Repor East Asia Mongolia, 1991, P.6.

(65) Christoph Baumer, The History of Central Asia The Age of the Steppe Warriors, Vol.1, London, 2012, P.258.

(66) Ian Jeffries, Mongolia A guide to Economic and Political Developments, Guides to Economic and Political Developments in Asia, Routledge, 2007, P.14.

(67) Alan J. K Sanders, Mongolia in 1989, P.64.

(68) William R. Heaton, Op. Cit ., P.55- 56.

(69) Stephen Kotkin and Bruce A. Elleman, Mongolia in the Twentieth Century Landlocked Cosmopolitan, London, 2017, P.280.

(70) Julia S. Bilskie and Hugh M. Arnold, Op. Cit ., P. 210.

(71) Tsakhiagiin Elbegdorj, Democracy is A Way for Mongolia to Live, Journal of International Relations and Sustainable Development , No.1, 2014, P.91.

(72) Morris Rossabi, Op. Cit ., P.43-45.

(٧٣) سويوميو: رمز علم منغوليا الخارجية الوطني الذي اعتمد للمدة من (١٩١١-١٩٢٤)، السويوميو رمزٌ روحانيٌّ يُركّز على رمز الين واليانغ، بأشرطة عمودية يمين ويسار، وأشرطة أفقية، ورؤوس أسهم في الأعلى والأسفل، وتعلوه الشمس والقمر والذهب يتكون الرمز من عشرة أشكال مختلفة لكل شكل معنى خاص، فالنار ترمز إلى النجاح والثروة والأبدية، والسنة الشعلة الثلاثة ترمز إلى الماضي والحاضر والمستقبل، والشمس والقمر ترمز إلى الأمة المنغولية التي ستكون موجودة إلى الأبد، والأسهم المتجهة إلى الأعلى والأسفل ترمز إلى هزيمة أعداء منغوليا الخارجية في الداخل والخارج، أما المستطيلات فتترمز إلى الصدق والعدل، وأخيراً الأسماك المفتوحة العيون وهي الين واليانغ ترمز إلى المساواة بين الرجل والمرأة. ينظر:

Alan J. K. Sanders, *Historical Dictionary of Mongolia*, P. 185; Christopher P. Atwood, Op. Cit ., P.179.

(74) Morris Rossabi, Op. Cit ., P.128.

(75) William R. Heaton, Op. Cit ., P. 56.

المصادر

أولاً- الكتب والكتب الوثائقية .

- 1- Alan J. K Sanders, *Historical Dictionary of Mongolia*, Scarecrow Press, 2010.
- 2- Batbayar Erdenebat, *Democratic Revolution and Capitalist Development of Mongolia*, St. Cloud State University, 2016.
- 3- Bogdan Szajkowski, *Marxist Governments A World Survey*, Vol.2, London, 1983.
- 4- B. Dalain Shirandev, *On ocean waves*, Moscow, 1993.
- 5- Carnegie Endowment for International Peace, *Outer Mongolia and Treaties and Agreements*, No. 41, Washington, 1921.
- 6- Christopher P. Atwood, *Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire*, Indiana University, Bloomington, New York, 2004.
- 7- Christopher Kaplonski, *Truth, History and Politics in Mongolia: Memory of Heroes*, Routledge, 2004.

- 8- Christoph Baumer ,The History of Central Asia The Age of the Steppe Warriors, Vol.1,London, 2012.
- 9- David Sneath and Christopher Kaplonski, The History of Mongolia, Vol.III, 2010.
- 10- Fouad Sabry, Cabinet of Government Decoding the Power Dynamics and Decision-Making Processes, 2024.
- 11- Ian Jeffries, Mongolia A guide to economic and political developments, Guides to economic and political developments in Asia,Routledge,2007.
- 12- Jack A. Goldstone, The Encyclopedia of Political Revolutions ,New York, 1998.
- 13- John V.A. Macmurray, Treaties and Agreements with and Concerning China, 1894-1919,Vol. 1, New York, 1921.
- 14- John Paxton, Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin, New York, 2004.
- 15- Max Beloff, The Foreign Policy of Soviet Russia 1929-1941, Vol.1,Oxford University Press, New York, 1947.
- 16- Mitter Rana, The Manchurian Myth: Nationalism, Resistance, and Collaboration in Modern China, University of California Press, 2000.
- 17- Michael Dillon, Mongolia A Political History of the Land and Its People, London,2020.
- 18- Morris Rossabi, Modern Mongolia From Khans to Commissars to Capitalists, University of California Press,2005.
- 19- [Nizam Ahmed](#) and [Philip Norton](#) , Parliaments in Asia, Portland , 2000.
- 20- Peter C. Perdue, China Marches West: The Qing Conquest of Central Eurasia, Harvard University Press, 2005.
- 21- Robert L. Worden and Andrea Matles Savada, Mongolia : a country study, Library of Congress,1990.
- 22- Stephen Kotkin and Bruce A. Elleman, Mongolia in the Twentieth Century Landlocked Cosmopolitan, London, 2017.
- 23- Theda Skocpol, States and Social Revolutions: A Comparative Analysis of France, Russia and China Cambridge, New York, 1979.
- 24- [Uradyn Erden Bulag](#), [Nationalism and Hybridity in Mongolia](#), Oxford University Press,1998.
- 25- University of Cambridge, Mongolia and Inner Asia Studies Unit,Vol.9, 2007.

ثانياً- البحوث والمقالات.

- 1- Alan J. K Sanders, Mongolia in 1989: year of Adjustment, Asian Survey , Vol.30, No.1, 1990.
- 2- Amnon Sella, Khalkhin-Gol : The Forgotten War, *Journal of Contemporary History*, Vol. 18, No.4, 1983.
- 3- Batbayar Tsendendamba, Mongolia's Foreign Policy in the 1990s: New Identity and New Challenges, Regional Security Issues and Mongolia, Vol. 17, Ulaanbaatar,2002.
- 4- Fujiko Isono, The Mongolian Revolution of 1921 Modern Asian Studies, Cambridge University Press, Vol. 10, No. 3, 1976.
- 5- Julia S. Bilskie and Hugh M. Arnold, An Examination of the Political and Economic Transition of Mongolia Since the Collapse of the Soviet Union, Journal of Third World Studies, Vol.19, No.2, 2002.

- 6- Makoto Tachibana, The 1911 Revolution and Mongolia: Independence, Constitutional Monarchy or Republic, The Journal of Contemporary China Studies, Vol.3, No. 1,2017.
- 7- Nicholas Poppe, The Facts on Outer Mongolia, The People's Republic has been under Control of the USSR since 1921, 1956.
- 8- Paul B. Henze, Mongolia faces Glasnost and Perestroika, The Rand Corporation, Corporation,1989.
- 9- R. Kelley Donald, The Democratic Revolution in the USSR: Can the System Cope with Pluralism?, The Midsouth Political Science Journal, Vol. 13, 1992.
- 10- Taku Yukawa and Kaoru Hidaka, Explaining the Undemocratic Results of Democratic Revolutions: The Necessity and Rationality of Democratic Slogans, OSIPP Discussion Paper,2018.
- 11- Thomas E. Ewing, The Origin of the Mongolian People's Party: 1920,University of Leeds, Mongolian Studies, Vol. 5, 1978 – 1979.
- 12- Thomas Nivison Haining , The Yak, the Bear and the Dragon: Uneasy Bedfellows. A Cautionary Tale of Russian and Chinese Influences on Mongolian History, Journal of the Royal Asiatic Society, Vol.6, No.1, 1996.
- 13- Tom Ginsburg, Political Reform in Mongolia : Between Russia and China, Asian Survey, Vol.35, No.5, 1995.
- 14- Tsakhiagiin Elbegdorj, Democracy is A Way for Mongolia to Live, Journal of International Relations and Sustainable Development , No.1, 2014.
- 15- University of Cambridge, Mongolia and Inner Asia Studies Unit, Vol.9, 2007.
- 16- U.S. Department of Commerce, JPRS Repor East Asia Mongolia,1991.
- 17- Yuki onagaya, Ruhagwasren Rossabi and Mary Rossabi Morris, Punsalmaagiin Ochirbat First President of Mongolia , 2014.